وما ذلك من ليلى لدن ان عرفتها * لكالهائم المقصى بكل مراد *
(في الحاشية: الجن بن وانشد / ان عرفتها)

قال المص في شواهده ولكثير عزة بيت يشبه هذا وهو قوله

* وما زلت من ليلى لدن طر شاربي * الى اليوم كالمقصى بكل سبيل *

قال فما ادري من الاخذ من صاحبه وقد يكونان تواردا قال المقصى بضم الميم وفتح الصاد المهملة البعد والمراد بفتح الميم الموضع الذي يذهب فيه ويجاء قال وفيه استعمال لدن بغير من ولم يأت في التنزيل الا مقرونة بها انتهى والبيت استشهد به في دخول لام التأكيد في خبر زال وانشد

* وقد جعلت قلوص بني زياد * من الاكوار مرتعها قريب *

هو من ابيات الحماسة وقبله

* ولست بنازل الا ألمت * برحلي او خيالتها الكذوب *
وبعده
* كأن لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب *

قال التبريزي يقول خيال وخيالة وجعلها كذوبا لانها لا حقيقة لها وجعلت ههنا بمعنى طفقت ولذلك لا يتعدى ومرتعها قريب وموضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء قال ابو العلاء رفع قلوص وجه ردي لان جعل اذا كانت للمقاربة يتعين ان يكون خبرها فعلا فالاحسن نصب قلوص ويكون في جعل ضمير يعود على المذكورة وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة وانما هي بمعنى صيرت فلا يفتقر الى فعل ويكون قوله قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما يقول جعلت اخانا ماله كثير انتهى وفي شرح المرزوقي قال ابو الفتح اوقع الجملة من المبتدأ والخبر موقع الجملة من الفعل والفاعل اراد ان يقرب مرتعها من الاكوار كما قال فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي وفي شرح الحماسة للشلوبين ان بعضهم اجاز ان يكون جعل بمعنى صير وحذف منه ضمير الشان اي جعلته اي الشان مرتعها قريب وفي اجاز ان يكون الفاء جعلت مع تقدمها قال المص ويؤيد هذين القولين انه يروى بنصب قلوص على انه مفعول اول والجملة الاسمية الثاني وفاعل جعلت على هذه الرواية وعلى رواية الرفع على المذكورين

ضمير المراة السابق في قوله الا المت انتهى والالمام زيادة لا لبث فيها وحذف مفعول نازل لفهم المراد يقول ما انزل منزلا الا وهذه المراة ملمة برحلي اي مصورة بهذه الصورة مني وهذا في حال اليقظة او رايت حالها الكذوب لقلبلة والوقاء اذا نمت والمعنى انى لا اخلو منها لا في النوم ولا في اليقظة وفي هذه الطريقة قول امرء القيس

* تنورتها من اذرعات واهلها * بيثرب ادنى دارها نظر عالي *

قاله المرزوقي والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته والقلوص الفتاة من الابل وقال القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة ومرتعها مرعاها والبو جلد حوار يحشى ثماما ويلقى بين يدي الناقة لتدر لان الام عليه وطبها دواها واللغوب الاعياء يقول كان هذه الناقة ولدت برحل القوم فلا تنبا عنه وما دواها الا التعب وانشد

* لمتى صلحت ليقضين لك صالح * ولتجزين اذا جزيت جميلا *
وانشد
* غضبت علي لئن شربت بجزة * فلئن غضبت لاشربن بخروف *

انشده الجاحظ في ابيات فلئن وبعده

* ولئن نطقت لاشربن بنعجة * حمرا من آل المدال سحوف *

ثم رايت القالي في اماليه حدثنا ابو بكر بن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن او ابو حاتم عن الاصمعي قال اشترى اعرابي خمرا بجزة من صوف فغضبت عليه امراته وانشا يقول

* غضبت علي لئن شربت بصوف * ولئن غضبت لاشربن بخروف *
* ولئن غضبت لاشربن بنعجة * دهشاء مالبة الاناء سحوف *
* ولئن غضبت لاشربن بناقة * كوماء ناوية العظام صفوف *
* ولئن غضبت لاشربن بسابح * نهداء شم المنكبين منيف *
* ولئن غضبت لاشربن بواحد * ولاجعلن الصبر منه حليفي *
* ولقد شهدت الخيل تعثر في القنا * واجبت صوت الصارخ الملهوف *

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)